

تفسير ابن كثير

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ^ج قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ^ط فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ

أخبر تعالى عن تعنت بني إسرائيل وكثرة سؤالهم لرسولهم . ولهذا لما ضيقوا على أنفسهم ضيق عليهم ، ولو أنهم ذبحوا أي بقرة كانت لوقعت الموقع عنهم ، كما قال ابن عباس وعبيدة وغير واحد ، ولكنهم شددوا فشدد عليهم ، فقالوا : (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) ما هذه البقرة ؟ وأي شيء صفتها ؟ قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثام بن علي ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لو أخذوا أدنى بقرة اكتفوا بها ، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم . إسناده صحيح ، وقد رواه غير واحد عن ابن عباس . وكذا قال عبيدة ، والسدي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وأبو العالية وغير واحد . وقال ابن جريج : قال [لي] عطاء : لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم . قال ابن جريج : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أمروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ، وإيم الله لو أنهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الأبد . (قال

إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر) أي : لا كبيرة هرمة ولا صغيرة لم يلحقها الفحل ،
كما قاله أبو العالية ، والسدي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطية العوفي ، وعطاء الخراساني
ووهب بن منبه ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وقاله ابن عباس أيضا . وقال الضحاك ،
عن ابن عباس (عوان بين ذلك) [يقول : نصف] بين الكبيرة والصغيرة ، وهي أقوى
ما يكون من الدواب والبقر وأحسن ما تكون . وروي عن عكرمة ، ومجاهد ، وأبي العالية
، والربيع بن أنس ، وعطاء الخراساني ، والضحاك نحو ذلك . وقال السدي : العوان :
النصف التي بين ذلك التي ولدت ، وولد ولدها . وقال هشيم ، عن جوير ، عن كثير بن
زياد ، عن الحسن في البقرة : كانت بقرة وحشية . وقال ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن
عباس : من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها